

الأحاديث المشتركة حول عيسى المسيح (عليه السلام)

عنها، فإنَّكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم، ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم. هي الخداعة الفجاعة، المغرور من اغترَّ بها، المغبون من اطمأن إليها، الهالك من أحبَّها وأرادها. فتوبوا إلى بارئكم، واتَّسقوا ربَّكم، واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً. أين أبائكم؟ أين أمهاتكم؟ أين إخوانكم؟ أين أخواتكم؟ أين أولادكم؟ دعوا فأجابوا، واستودعوا الثرى، وجاوروا الموتى، وصاروا في الهلكى، خرجوا عن الدنيا، وفارقوا الأحبَّة، واحتاجوا إلى ما قدَّموا، واستغنوا عمَّا خلَّفوا، فكم توعظون! وكم تزجرون! وأنتم لاهون ساهون. مثلكم في الدنيا مثل البهائم، همَّتكم بطونكم وفروجكم. أما تستحيون ممَّن خلقكم، وقد أوعد من عصاه النار، ولستم ممَّن يقوى على النار؛ ووعد من أطاعه الجذَّة ومجاورته في الفردوس الأعلى؛ فتنافسوا فيه، وكونوا من أهله، وأنصفوا من أنفسكم، وتعطَّفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم، وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً، وكونوا عبيداً أبراراً، ولا تكونوا ملوكاً جبابرة، ولا من العتاة الفراعنة المتمرِّدين على من قهرهم بالموت جيَّار الجبابرة، ربُّ السماوات وربُّ الأرضين، وإله الأوَّلين والآخرين، مالك يوم الدين، شديد العقاب، أليم العذاب، لا ينجو منه ظالم، ولا يفوته شيء، ولا يعزب عنه شيء، ولا يتوارى منه شيء، أحصى كلَّ شيء علمه، وأنزله منزلته في جذَّة أو نار. ابن آدم الضعيف! أين تهرب ممَّن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك، وفي كلِّ حال من حالاتك؟! قد أبلغ من وعظ، وأفلح من اتَّعظ». [688] 582 - عيسى بن مريم (عليه السلام) للحواريِّين: «إيَّاكم والنظر إلى المحذورات، فإنَّها بذر الشهوات ونبات الفسق». [689]